تـــفســـــير ســـــورة البـــروج

عـــــدد آياتـــــها 22

وهي مكية

{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ} السماء الواسعة المليئة بالكواكب والنجوم التي تدور وفق نظام متقن وهذا دليل على عظمة الله سبحانه في خلقه وكمال قدرته على تسيير هذا الكون.

{وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ} هو يوم القيامة، سمّي كذلك لأنّ الله وعد جميع الناس والكائنات الأخرى أن يجمعهم فيه معا وهو يوم الحساب.

{وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ} أي كل من سيشهد هذا اليوم.

{قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ}: الأخدود هي الحفر التي تحفر في الأرض.

أصحاب الأخدود هم أناس كافرون حفروا خندقا كبيرا (أخدودا) ثم أحرقوا فيه المؤمنين الذين آمنوا بالله ورفضوا الانصياع للكفار أو تنفيذ أوامرهم بترك الايمان بالله.

ولهذا غضب الله عليهم غضبا شديدا و لعنهم وأهلكهم وتوعدهم فقال: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ} ثم فسر الأخدود بقوله: { النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ }فأصحاب الاخدود هم كفار متجبرون وقساوة القلب قتلوا المؤمنين حرقا بالنار.

{الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ} الله هو المالك و المتصرّف في السماء و الأرض و الناس جميعا ، { وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ } الله سبحانه هو الذي رأى و شهد على ما فعله القساة الكافرون الذين لم يخافوا عقاب الله على فعلهم .

{إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ} إنّ الذين أرادوا أن يخرجوا المؤمنين من إيمانهم ثم لم يندموا على فعلتهم ولم يتوبوا إنّ الله توعّدهم بالعذاب الشديد المحرق.

{ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ} معلوم أن جزاء المؤمنين الجنة لأنهم آمنوا بالله و فعلوا الصالحات كالصدقات و الصلاة و إعانة المساكين ففازوا برضا الله و جنته.

www.madrassatii.com

{ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ } بطش الله هو عقوبته الشديدة للكافرين أصحاب الجرائم والذنوب الكبيرة

{ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ } الله هو الخالق الذي يحي و يميت ثم يحي الناس مرة أخرى يوم القيامة لمحاسبتهم ، { وَهُوَ الْغَفُورُ } الذي يغفر الذنوب جميعها لمن تاب، ويعفو عن السيئات لمن استغفره و طلب الصفح.

{ الْوَدُودُ } الله سبحانه يحبّ المؤمنين محبة كبيرة كما أنهم يحبونه لأنه خالقهم و هذه المحبة هي أصل الايمان و الطاعات و الابتعاد عن النواهي . انها أصل العبودية التامة لله.

{ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ } أي: الله صاحب العرش العظيم و المجيد صفة لله أي عظيم الصفات .

{ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ } أي: الله سبحانه يفعل ما يشاء و ما يريد و لا يستطيع أحد منعه عن فعل شيء أراده على عكس المخلوقات

{ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ فِرْعَوْنَ وَثَمُود } كذّب فرعون و ثمود بالرسول الذي أرسله الله لهم فاهلكهم الله جزاء كفرهم.

{ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ } أي: لا يزال الكفار على حالهم من تكفير الرسل و التكذيب و العناد و لم يتعظوا مما جرى لغيرهم لا يزالون مستمرين على التكذيب والعناد.

{ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } أي: قد أحاط بهم علمًا وقدرة، كقوله: { إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ } ففيه الوعيد الشديد للكافرين، من عقوبة من هم في قبضته، وتحت تدبيره.

{ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ } أي: جزيل المعاني عظيمها، كثير الخير والعلم.

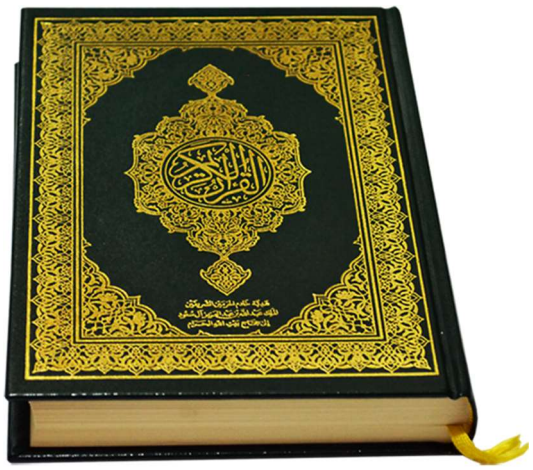

{ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ } جعل الله سبحانه القرآن العظيم في حفظ تام من تحريف البشر أو زيادة فيه أو نقصان ، ومحفوظ من الشياطين، وهو: اللوح المحفوظ الذي قد أثبت الله فيه كل شيء.

www.madrassatii.com